أهمية الشعر في توثيق الأحداث في تاريخ الطبري
دراسة لشعر المقاومة ضد الحكم الأموي
حتى نهاية عهد عبدالملك بن مروان

إعداد
د. أسامة السيد محمد– قسم اللغة العربية
كلية اللغة العربية – جامعةالانسانية

Dr. Usama ELsayed Mohamed

ملخص :

يهدف هذا البحث لإبراز دور الشعر في توثيق الأحداث التاريخية ويركز على الفترة منذ بداية الدولة الأموية 41 هـ إلى 86هـ حتى نهاية عهد الخليفة عبد الملك بن مروان ،كما هو معلوم فإن للشعر دوره وأهميته في حياة العرب ، والشعراء هم أكثر الناس التصاقا بالأحداث ، ومنهم من يصنع هذه الأحداث ومنهم من يشارك فيها ، وقد شهدت هذه الفترة كثيرا من الفتن والثورات وغير ذلك من أصناف المقاومة ضد الحكم الأموي كما شهدت مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه وسقوط الدولة الزبيرية ، وقد توصل البحث إلى بعض النتائج المهمّة التي تفيد الدارس لكي يبحث وينقب في هذا الموضوع الذي يحوي وثائق غير الشعر كالخطابة والرسائل ومأثور الكلام.

Abstract

This rpoetry in documenting the historical events through the " Umayyad Khilapha " . These events covered the period from 41 H to 86 H that means from the beginning oh the Umayyad Khilapha till tesearch aims to show the role of he end oh the Khilapha oh Abdulmalik Bin Marwan . As we know poetry is very important in Arabs life . Those poets are very close to these events , some of them created these events , some of them participated in these events . This period witnessed very important events such as the murdered of Al-Hussein Bin Ali and the collapsed of the Zubairan state an some revolutions and movements and other sorts of resistance against the Umayyad state .

Abstrak

Kajian ini bertujuan untuk menunjukkan peranan Syair dalam mendokumenkan peristiwa sejarah dan ia menumpukan pada zaman "kerajaan Al- Umawiyyah". merangkumi tempoh dari 41 hijrah hingga 86 hijrah sampai akhir Khilapha Abdulmalik Bin Marwan. Seperti yang kita peranan syair sangat penting dalam kehidupan orang Arab. Penyair-penyair itu sangat dekat dengan peristiwa-peristiwa yang berlaku dalam kehidupan sejarah, beberapa di antaranya mencipta peristiwa-peristiwa ini di antaranya berpartisipasi dalam peristiwa-peristiwa ini. Tempoh ini menyaksikan peristiwa yang sangat penting seperti pembunuhan Al-Hussein Bin Ali dan runtuhnya negeri Zubair beberapa revolusi dan pergerakan dan lain-lain bentuk perlawanan terhadap negara Umayyah.

Penyelidikan ini mencapai beberapa keputusan yang sangat penting dan berguna kepada mereka yang ingin penyelidikan dan menulis dalam topik ini.

المقدمة:

يتناول البحث حياة الإمام الطبري وتعليمه ورحلاته لطب العلم كما يعطي نبذه عن مؤلفاته وأقوال العلماء فيه ، ويفرد البحث حيزا للحديث عن منهج الطبري في كتابه تاريخ الرسل والملوك لاتصاله بموضوع البحث أما موضوع البحث الأساسي فهو ذلك الشعر الذي ورد في تاريخ الطبري ووثق به الأحداث السياسية ، ويقتصر البحث على الشعر الذي قيل في الصراع على الخلافة بين الأمويين ومعارضيهم في الفترة بين حكم معاوية بن أبي سفيان إلى نهاية عهد الملك بن مروان(41-86هـ) ويتمثل ذلك في معارضة الشيعة (حجر بن عدي) لمعاوية ومقتل الحسين وواقعة الحرة في عهد يزيد بن معاوية ومعركة مرج راهط بين القيسيين أنصار ابن الزبير واليمنية أنصار بني أميّة في عهد مروان بن الحكم . ثم الصراع بين الأمويين والزبيريين في عهد الملك بن مروان ، وآخر الأحداث هي ثورة ابن الأشعث التي قضى عليها الحجاج بن يوسف في عهد عبد الملك

نحاول أن نخلص من سردنا لهذه أحداث الأحداث إلى أن الشعر كان سلاحا مهما وسلاحا وفعالا في تلك المعارك ، وهي معارك احتكم فيها إلى السيف ، وكان الشعر مصاحبا له قبل المعركة وفي أثنائها وبعدها . قبلها محرضا وفي أثنائها مشجعاً وبعدها مادحاً أو مفتخراً أو باكياً .

وقد يروي الطبري حدثا سمعه من الرواة ثم يروي بعده قصيدة تجد فيها كثيرا من التفاصيل التي رواها نثرا . إن الشاعر ليس مؤرّخا لأنه قد يحكّم رأيه وعاطفته ولكنه مؤثّق ومرجّح لكثير من الأخبار وداعم لكثير من الروايات ، ولهذا فقد أورد الطبري كثيرا من الشعر في هذا السفر الضخم .لايفوتنا كذالك أن نشير إلى أن ما أورده الطبري من رسائل وخطب له فوائد توثيقية وأدبية وفنية وهذا مجال آخر، وفي الختام نسأل الله التوفيق والهداية.

حياته :(224 – 310هـ):

ولد في آمل وهي بلدة في طبرستان في سنة 224 هـ ، وقد هيأ له والده ثروة استعان بها في طلب العلم فقضى كل حياته متعلما ، بدأ بكتابة الحديث عن علماء بلده ثم انتقل إلى الري والبلدان المجاورة ليكتب عن علمائها ، ثم رحل إلى بغداد ليسمع من الإمام أحمد بن حنبل (ت 241 هـ) إلا أنّ المنية أدركته قبل دخول الطبري إلى بغداد ، ثم انتقل إلى البصرة فالكوفة ليسمع من علمائها ، ثم عاد إلى بغداد ثم قصد مصر وفي طريقه مرّ بالشام وسمع من علمائها وورد مصر عام 253 هـ ، ثم عاد إلى الشام ثم مصر مرة أخرى في سنة 256هـ ، ثم ارتحل إلى بغداد وأقام

بها بقية حياته ، وفي تلك الفترة رجع إلى بلده طبرستان مرتين ؛ قال الخطيب البغدادي " استوطن الطبري" بغداد وأقام بها إلى حين وفاته (1).

وفاته:

توفي الطبري سنة 310 هـ ودفن ليلا خوفا من العامة لأنه كان يتهم بالتشيع ، قال ياقوت (2) ولقد ظلمته الحنابلة وكانت الحنابلة تمنع منه ولا تترك أحدا يسمع منه وقيل إن الناس كانوا يصلون على قبره عدّة شهور ليلا ونهارا ورثاه خلق كثير من أهل الدين والأدب.(3)

قال الخطيب البغدادي "وكان أسمر الأدمة أعين ، نحيف الجسم مديد القامة فصيح اللسان(4) ووصفه ياقوت بالزهد والورع والخشوع والأمانة وصدق النيّة ، وذكر أنه ألف كتابا في (آداب النفوس) فيه دليل على هذه الصفات ومكارم الأخلاق"5"

وقد حكى الطبري قصة بها دلالة على زهده ورضاه بالقليل من حطام الدنيا في سبيل العلم الذي يفيده في دنياه وآخرته . قال أبو جعفر " لما وردت مصر سنة 206هـ نزلت على الربيع بن سليمان فأمر من يأخذ له دارا قريبة من داره وجاءني أصحابه فقالوا : تحتاج إلى قصرية وزير و حمارين وشدّة فقلت : أما القصرية فأنا لاولد لي وماحللت سراويلي على حرام ولا حلال قط وأما الزير فمن الملاهي وليس من شأني وأما الحماران فإن أبي وهب لي بضاعة أنا استعين بها في طلب العلم فإن صرفتها في طلب حمارين فبأي شيئ أطلب العلم(6)

علمه:

إن الرحلات التي قام بها االطبري بين مسقط رأسه طبرستان وبين بغداد ومصر والبصرة والكوفة هي التي جعلت منه عالما فذّا وأديباً مرموقاً . فقد سمع في هذه الرحلات كثيرا من شيوخ العلم بأصنافه المختلفة من فقه وقراءات وحديث وتاريخ وأدب وشعر ، وصفه البغدادي بأنه كان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله وقد كان جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه من أهل عصره ، وكان عالما بكتاب الله عارفا بالقراءات بصيرا في المعاني ، فقيها في أحكام القرآن وعالما بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها عالما بأقوال الصحابة والتابعيين عارفا بأيام الناس وأخبارهم . (7) وقال عنه ابن خلكان : وكان إماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه ، وكان من الأئمة المجتهدين لم يقلّد أحدا في وكان ثقة في نقله(8) .

ومع معرفته بكثير من العلوم ، فقد كان متّصفا بالأخلاق التي تليق بأهل العلم، وكان يحب الجِدّ في جميع أحواله ؛ روى ياقوت أن أبا جعفر الطبري عندما جاء إلى مصر بان فضله في القرآن والحديث والفقه واللغة والنحو والشعر حتى أنه عندما سئل عن شعر الطرماح أملاه وكان يحفظه ، أما في الفقه فقد تفرد بمسائل حفظت عنه(11) .

أدبه:

وفضلا عن كونه فقيها وعالما بالتفسير وأوجه القراءات وعالما بالتاريخ والأخبار فقد كان أديبا لم يقتصر على الاستشهاد بالشعر في تفسيره وتاريخه بل كان شاعرا يبدوا أنه اقتصر شعره في مكارم الأخلاق يروي له الخطيب البغدادي في قوله:

خلقان لا أراضي طريقهما بطر الغني ومذلة الفقر
فإذا غنيت فلا تكن بطرا وإذا افتقرت فته على الدهر

وقوله:

إذا أعسرت لم يعلم شفيقي واستغني فيستغني صديقي
حياتي حافظ لي ماء وجهي ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو أني سمحت ببذل وجهي لكنت إلي الغنى سهل الطريق (12)

كان يمكنه أن يتكسب بشعره إلا أنه آثر الفقر على بذل ماء البذل واختار طريق العلم وهو طريق طويل شائك يقل فيه المال وكان الطبري كما ذكرنا من قبل وكما روى هو قد ورث مالا من أبيه فاستعان به في طلب العلم ؛ وقد ساعده أبوه على طلب العلم فكان غنيا بما معه قانعا به لعلمه أن طريق الغني سهل ميسر للشاعر العالم إن بذل ماء وجهه .

مؤلفاته:

من المصنفات المشهورة التي خلدت اسم الطبري عبر العصور والأزمان تفسيره وتاريخه .إن ما حواه هذان الكتابان لدليل على المجهود الكبير الذي بذله المصنف في تمحيص ماسمعه من أخبار ، وللطبري مؤلفات أخرى كثيرة، وأن المرء ليحار كيف تسني له أن يخرج كل هذه المؤلفات ، روى ياقوت أن قوما من تلاميذ الطبري حصلوا أيام حياته منذ بلغ الحلم إلى أن توفي وهو ابن ست وثمانين سنة ثم قسموا عليها أوراق مصنفاته فصار منها على كل يوم أربع عشرة ورقة ، وهذا شيئ لا يتهيأ لمخلوق إلا بحسن عناية الخالق (13) ولو كان تلاميذ الطبري مثله لزادت أوراق المصنفات

أضعافاً فقد كان يزمع أن يكون كتابه في التاريخ ثمانين ألف ورقة إلا أن أصحابه قالوا له: هذا مما تفني الأعمار قبل تمامه فقال: إنا لله ماتت الهمم(14) . وصف الخطيب البغدادي كتابه في التفسير بأنه لم يصنف مثله وقال ابن خلكان إن تاريخه أصح التواريخ وأثبتها (16) ووصفه ياقوت بأنه يجمع كثيرا من علوم الدّين والدنيا (17) .

وفضلا عن كتابيه في التفسير والتاريخ فإن له كتب أخرى في أصول الفقه وفروعه(18) ومن كتبه كتاب في فضائل علي بن أبي طالب تكلم في أوله بصحة الأخبار الواردة في حديث غدير خم ثم تلاه بالفضائل ولم يتمه (19) .

ومر بنا أنه كان يتهم بالتشيّع إلا أن الناظر في تاريخه يجد أنه اعتمد تماما على الأخبار التي تأتيه ولم يمل بعاطفته نحو فئة دون أخرى ونكتفي هنا بالحديث عن تاريخه الذي يدور حوله هذا البحث .

منهج الطبري في تاريخ الرسل والملوك:

قال أبو جعفر الطبري يوما لأصحابه : هل تنشطون لكتابة تاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا ؟ فرد عليه أصحابه بسؤال آخر : كم قدره؟ قال: ثلاثون ألف ورقة وقد ذكرنا من قبل أنهم استكثروا هذا مما جعل الطبري يختصره، فالكتاب إذا يؤرخ لبدء الخليفة وقد انتهى بحوادث سنة 302هـ في خلافة المقتدر أي قبل وفاة الطبري بثمانية أعوام .

قسم الطبري كتابه حسب السنوات ، فيذكر أحداث كل السنة طالت أم قصرت ويذكر الولاة الذين كانوا في تلك السنة ومن حج بالناس ، ويذكر أكثر من رواية للحدث الواحد ، كما أنه كثيرا ما يأتي بروايات مختلفة . قال عمر فروخ "والطبري في تاريخه يثبت الروايات المختلفة والمتناقضة أحيانا كما وصلت إليه أحيانا أنه يبدي فيها رايا بل يترك للقارئ أن يقارن الروايات ويختار منها مايثبت عنده وفضل هذه الطريقة أنها حفظ كل الروايات ولو كان بعضها خاطئا كيلاً تحذف رواية ربما فيها شيئ من الحقيقة. (21)

ويهتمّ الطبري اهتماما شديدا بذكر السند وما سمعه من أخبار ، وقد يتساءل القارئ لهذا السفر الضخم

هل كل هل كلّ ما فيه من أخبار صحيح ؟ وهل هؤلاء الرُواة أو رجال السند موثوق بهم؟ الحق إن منهج الطبري في التفسير اختلف عن منهجه في التاريخ من ناحية الاعتماد على الأسانيد ؛ ففي التفسير فإنه لم يتعرض لتفسير غير موثوق به فإنه لم يدخل في كتابه " جامع البيان " شيئا من كتاب محمد بن السائب الكلبي ولامقاتل بن سليمان ولا عمر بن الواقدي ، لأنهم عنده أظناء والله أعلم .

وكان إذا رجع إلى التاريخ والسير وأخبار العرب حكى عن محمد بن السائب الكلبي وابنه هشام وعن الواقدي وغيرهم فيما يفتقر إليه ولا يؤخذ إلا عنهم (22) والطبري نفسه شكّ في الأخبار التي ينقلها ، وخاصة أخبار الأمم

الغابرة إلا أنه لم يتحرج في رواية الأخبار التي قد يتطرق إليها الظنّ إذ لايوجد غيرها والأمر برمته متروك للقارئ ، فهو الذي يعمل عقله فيقبل مايقبل وينكر ماينكر.

قال: "وليعلم الناظر في كتابنا هذا أن اعتمادي في كل ما أحضرت ذكره فيه مما شرطت أني راسمه فيه إنما هو على ما رويت من الأخبار التي أنا ذاكرها فيه والآثار التي أنا مسندها إلى رواتها دون ما أدرك بحجج العقول . واستنبط بفكر النفوس إلا القليل منه إذا كان العلم بما كان من أخبار الماضين وهو كائن من أنباء الحادثين غير واصل إلى من لم يشاهدهم ولم يدرك زمانهم إلا بأخبار المخبرين ونقل الناقلين دون الاستخراج بالعقول والاستنباط بفكر النفوس.

فما يكن في كتابنا هذا من خير ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه أو يستشنعنه سامعه من أجل أنه لم يعرف له وجها من الصحة ولا معني والحقيقة فليعلم أنه لم يأت ذلك من قبلنا وإنما أتى من قبل بعض ناقليه إلينا. وإنما أدينا ذلك على نحو ما أدى إلينا. (23) أما مارسمه الطبري فهو سرد تاريخ البشر منذ عهد آدم ولكن كيف يحقق الهدف؟ لاسبيل إلا نقل الأقوال الذي قد يعتري بعضها الوهن والضعف ، وهذه هي نقطة الضعف التي أقر بها في شجاعة وصراحة . أما فيما يختص بالأحداث التي عاصرها فقد شاهد منها ماشاهد إن كان في موقع الحدث ، أما إذا كان بعيدا كان يكون الحدث في بغداد أوسر من رأي ويكون هو في مصر أو طبرستان فنجده في هذه الحالة لا يهتم بذكر أسماء الرواة فنجد عنده عبارات مثل قال بعضهم ، قال آخرون، أو قال بعضهم ، وذكر أنه كان شاهدا،(24) ففي هذه الحالة فإن الطبري هو الذي يمحص الأخبار لأنها قريبة منه ورأي من شاهدنا أو سمعها ممن شاهدها .

ويهتم الطبري كثيرا بإيراد الأشعار وهذا موضوع بحثنا كما يورد الخطب والرسائل . إن اهتمام الطبري بهذا الجانب الأدبي يعزى إلى حبّه للعربية وشعرها وأدبها . فقد أوردنا من قبل أنه أملى شعر الطرماح في مصر(25) قال محقق كتاب تاريخ الطبري في المقدمة :،وقد اختار في تاريخه من عيوب الشعر ومنحول الخطب والرسائل والوصايا مايشير إلى طول باعه في هذا الشأن (26) وروى ياقوت قول أبي عمر الزاهد تلميذ أحمد بن يحي ثعلب"سمعت ثعلب يقول: قرأ عليّ أبو جعفر شعر الشعراء قبل أن يكثر الناس . قال أبو عمر: وكان ثعلب قليل الشهادة للناس . إن في أيراد الأشعار والخطب والرسائل والوصايا تقوية للأخبار وتوثيقا لها ، لأن الشعر سهل الحفظ وكذلك الخطب الجيّدة الفصيحة.

هذا وقد كان الطبري محايدا لايتدخل في الحكم على الأفراد إلا أننا لاحظنا أنه عند سرده لأحداث ثورة الزنج كان يصف صاحب الزنج بالخبيث والفاسق والفاجر (28) . وربما يكون هذا لا دعاء هذا الرجل أنه من آل البيت وهو

ليس منهم وقد ذكر الطبري أن نسبه في عبد القيس ، ولما أحدثه من استرقاق الأحرار وشق عصا الطاعة(29) والحق أن الطبري في غير ذلك يحكي الأخبار كما هي دون تدخّل منه فأهمية الحدث وطريقة إيراده وسرده هي التي تؤثّر في القارئ ؛ ففي خبر الحسين بن علي رضي الله عنهما كما سنرى تحس بفداحة الإثم الذي ارتكبه الأمويون متأثرا بذلك في دقة تفصيل الأحداث وما صاحبها من أقوال وأشعار .

1- شعر المقاومة ضد الأمويين:

أ-خلافة معاوية بن أبي سفيان.

حجر بن عدي:

استعمل معاوية بن أبي سفيان المغيرة بن شعبة سنة 41 هـ ، قال الشعبي : " ماولينا وال بعده مثله (30) وأقام المغيرة على الكوفة عاملا لمعاوية سبع سنين وأشهرا وهو من أحسن شيئ سيرة وأشده حبا للعافية غير أنه لا يدع ذم عليّ الوقوع فيه والعيب لقتله عثمان واللعن لهم وكان حجر بن عدي يعارض ذلك فكان المغيرة يخوّفه من غضبه السلطان ولايتجاوز ذلك إلى عقابه ، وكان بعض الناس يطلبون منه معاقبة حجر أو قتله فكان يقول:" لا أحب أن أبتدي أهل هذا مصر بقتل خيارهم وسفك دمائهم فيسعدوا وأشقي ويعز في االدنيا معاوية ويذل في الآخرة المغيرة (31) فلما ولي زياد بن أبيه كتب إلى معاوية في أمر حجر فأمر أن يشدّ في الحديد ويحمل إليه ثم أمر بقتله وقتل معه ستة من أصحابه (32) كان مقتل حجر وأصحابه نقطة سوداء في عهد معاوية ، أغضب الكثيرين فقد روى الطبري بسند له أن عائشة رضي الله عنها لقيت معاوية بمكة (ذكر الطبري أنه اعتمر في رجب سنة 56هـ فقالت: يا معاوية أين كان حلمك عن حجر ؟ فقال لها: "يا أمّ المؤمنين لم يحضرني رشيد (33) . وقد أسهب الطبري في هذه القصة لكونها بداية غير حميدة شهدها عصر معاوية، وقد كان المعاوية يتصف باالحلم ولا نريد أن نخوض في دوافعه لقتل حجر وأصحابه ، فتلك مهمة أهل التاريخ إنما نريد أن نبرز الأثر الأدبي لتلك الحادثة ، وقد كان الشعر مصاحبا لهذا الحدث منذ بدايته فقد روى الطبري قول قيس فهدان وكان قد خرج علي حمار له يسير في مجالس كنده يحثهم على نصرة حجر والحيلولة دون قتله.

يا قوم حجر دافعوا وصاولوا وعن أخيكم ساعة فقاتلوا

لايلفين منكم لحجر خاذل أليس فيكم رامح ونابل

وفارس مستلئم وراجل وضارب بالسف لايزايل (34)

إن هذا يوضح أن حركة حجر لم تكن حركة منتظمة وإنما كان حجر وأصحابه يسوؤهم سب علي رضي الله عنه في المنابر فلم يكن أمام هذا الشاعر إلا أن يدعو قوم حجر لنصرته ، ولم يكن ذلك ميسورا في وجود وال مثل زياد بن أبيه.

وبعد مقتل حجر وأ صحابه عبّر الغاضبون علي فعل معاوية بالرثاء وهل كان بمقدورهم غير هذا؟ روي الطبري شعرا لهند ابنة زيد بن مخرمة الأنصارية ، قال الطبري وكانت تشيّع قالت ترثي حجرا.

ترفع أيها القمر المنير تبصر هل تري حجرا يسير
يسير إلى معاوية بن حرب ليقتله كما زعم الأمير
تجربت الجبائر بعد حجر وطاب لها الخورنق والسدير
وأصبحت البلاد بها محولا كأن لم يحبها مزن مطير
ألا ياليت حجرا مات موتا ولم ينحر كما نحر البعير
فان تهلك فكل زعيم قوم من الدنيا إلى هلك يصير(35)

وكتب عبد الله بن خليفة وكان من أصحاب حجر (لم يرسل إلى معاوية معهم وهرب إلى الكوفة) إلى عدي بن حاتم قصيدة من ستة وخمسين بيتا منها:

فيا حجر من للخيل تدمي نحورها وللملك المعزي إذا ما تعشمرا
ومن صادع بالحق بعدك ناطق بتقوى ومن أن قيل بالجور غيرا
فنعم أخو الإسلام كنت وأنني لأطمع أن توتى الخلود وتحبرا
وقد كنت تعطي السيف في الحرب حقه وتعرف معروفا وتنكر منكرا

ويبدو أن للقصيدة أهمية إذ أنها ليست بكاء علي قتيل أوتحسر على ماض فحسب وإنما يشكو فيها حاله طريدا ، وقد منعه زيادة بن أبيه من دخول البصرة مادام له فيها سلطان وفيها يذكر بلاءه في الحرب التي خاضها لما يحكيه الشاعر من أحداث متسلسلة ، هو الذي جعل الطبري يفرد لها هذه المساحة ويريها كلها .

روى الطبري أن حجرا بعث إلى محمد بن الأشعث طالبا من أن يتوسط لزياد كي يؤمنه ويبعث به إلى معاوية فيرى فيه رأيه ، وقد كان يطمع في حلم معاوية وعفوه وقد قبل زياد ذلك وبعث به إلى معاوية وكان ما كان من أمره، قال عبيدة الكندي وهو يعيّر محمد بن الأشعث بخذلاته حجرا:

أسلمت عمك لم تقاتل دونه فرقا ولولا أنت كان منيعًا

وقتلت وافد آل محمد وسلبت أسيافا له ودروعًا (38)

أما الخذلان الذي ذكره القائل فلان حجرا وابن الأشعث بنيمان إلى قبيلة واحدة وهي كندة ، فكان عليه أن يدافع عن ابن قبيلته إلا أنه آثر العافية وأعلن لزياد بقاءه على البيعة.

وهكذا نجد أن الطبري جمع من تلك الحادثة وحدها مايربو على ثمانين بيتا من الشعر عدا الأبيات التي كان يستشهد بها الأشخاص الذين شاركوا في هذا الحادث ، إن طابع الحزن والتحسر يغلب على الكثير من تلك الأبيات وخاصة تلك التي قيلت بعد مقتل حجر وأصحابه كما تصور تلك الأبيات بصفة خاصة ذلك الصراع القبلي الذي كان متحدما في العصر الأموي ، ويبدو ذلك واضحا في شهادة الشهود، وقد كان الطبري حريصا على ذكر الشخصيات بأنسابها حتى يتبين الأمر للقارئ.

ب\ خلافة يزيد بن معاوية:

مقتل الحسين بن علي:

أورد الطبري قصة مقتل الحسين بتفصيل وذلك لأهميتها ولما أحدثته في نفوس المسلمين آنذك من حزن على مقتل ابن بنت النبي(ص) وفي الوقت ذاته حنق على بني أميّة . احتلت القصة حيّزا كبيرا في الجزء الخامس أي من صفحة 347 إلى صفحة 470 وقد بدأت القصة بذكر الخبر عن مراسلة أهل الكوفة الحسين بن علي وحثهم له بالنهوض إليهم لمقاتلة بني أمية وذلك أن الحسين كان قد رفض مبايعة يزيد بن معاوية .

وأول فصول القصة تلك الرسائل التي بعث بها أهل الكوفة للحسين فأرسل إليهم الحسين مسلم بن عقيل بن أبي طلب ،فكان ماكان من خذلان أهل الكوفة لمسلم ، فقد تفرّقوا عنه وتركوه يقاتل وحده (39) وكان مسلم قد نزل في بيت هانئ بن عروة المرادي فأحاط جند عبيد الله بن زياد والي يزيد بن معاوية بالبيت فقاتلهم قتالا شديدا ثم أنهم أعطوه الأمان إن هو سلم إلا أن ذلك كان خدعة فأمر الوالي بقتل مسلم وهانئ الذي آواه .

روى الطبري ماقالهم شاعرهم : (40)

فإن كنت لا تدرين ماالموت فانظري إلى هانئ في السوق وابن عقيل

أصابهما أمر الإمام فأصبحا أحاديث من يسعى بكل سبيل

وقد أظهر مسلم بن عقيل شجاعة فائقة وهو بقاتل من بعثهم إليه عبيد الله بن زياد وكانوا ستين أو سبعين رجلا كما روى الطبري، كان يقاتلهم وهو ينشد :

أقسمت لا أقتل إلا حرّا وإن رأيت الموت شيئا نكرا

كل أمري يوما ملاق شرا ويخلط البارد سخنا مرا

رد شعاع الشمس فاستقرا أخاف أن أكذب أوأغرا (41)

والبيت الأخير يؤكّد ما ذهب إليه الطبري من ذكر الأمان ويروي أن محمدا بن الأشعث قال له: إنك لا تكذب ولا ولا تغر ، إن القوم بنوا عمك ولك الأمان فسلم نفسك إلا أن عبيد الله زياد قتله قال الطبري: أما مسلم فأمر به ابن زياد فاصعد إلى أعلى القصر وضربت عنقه وألقيت جثته إلى الناس ، وأمر بهاني فسحب في الكناسة فصلب هناك، (42) لقد وثق الشعر هذا الحادث بتلك الأبيات التي تصور شجاعة مسلم وخوفه من الغدر إن هو سلم نفسه وقد حدث ، كما صور لنا مدى الخوف الذي أصاب الناس ويوثق ذلك شاعر الأمويين الذي اقتنع بما أمر به الإمام من قتل مسلم وهاني كأنه يقرّ بأمامه ابن زياد ويحذر الناس من الخروج على بني أميّة.

ذكر سير الحسين إلى الكوفة:

أورد الطبري ماكان من نصح الناصحين للحسين في أمر الخروج من الحجاز إلى العراق فقد أشار إليه ابن عباس وعمر بن عبد الرحمن المخزومي بألا يخرج معلّلين ذلك بأن أهل العراق قوم غدر وأن الناس هناك عبيد للدرهم والدينار فهم مع من يملك المال والسلطة ، فيما نصحه ابن الزبير بأن يخرج وقد علل ابن عباس ذلك بأن ابن الزبير يريد أن يخلو له الحجاز بعد خروج الحسين وروى الطبري أن ابن عباس استشهد برجز ينسب إلى طرفة بن بن العبد عندما مر بابن الزبير وهو قوله:

يالك من قبرة بمعمّر خلا لك الجو فبيضي واصفري

ونقري ما شئت أن تنقري (43)

ومضى حسين في طريقه إلى الكوفة ، ويقال إن الشاعر الفرزدق لقيه وكان قادما من العراق فسأله عن حال الناس في الكوفة فقال: قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والقضاء يترل من السماء والله يعلم مايشاء. فقال له الحسين : لله الأمر والله يفعل مايشاء ثم مضى في طريقه . (44)

إنّ القلم ليعجز عن تصوير هذه الملحمة العظيمة وقد صورها الطبري تصويرا دقيقا حتى لكانه كان حاضرا ، ويمكننا أن ستعرض الأبيات التي أوردها فهي توضح لنا الكثير من صورالبطولة والشجاعة التي اتصف بها الحسين وآل بيته ، والقسوة وحب الدنيا التي كانت من صفات أعدائه.

كان الحسين شاعرا وكان يستشهد باالشعر في أحلك المواقف وأصعبها وهذا يدل على حبه للشعر وأن الشعر له أهمية في بثّ الشجاعة في النفوس فضلا عمّا يستلهم منه من العبر والعظات والحكم .

عندما خوف الحرّ بن يزيد (انضم إلى الحسين فيما بعد وقتل معه) الحسين بالقتل وجد الحسين موقفه يشابه موقف ذلك الأنصاري الذي خرج يريد نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم فخوّفه ابن عمه بالقتل ، استشهد الحسين بقول ذلك الأنصاري:

سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا نوى حقا وجاهد مسلما

وآسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبورا يغش ويرغما

وروى علي بن الحسين أنه سمع أباه قبيل مقتله يقول:

يا دهر أف له من خليل كم لك بالإشراف والأصيل

من صاحب أو طالب قتيل والدّهر لا يقنع بالبديل

وإنما الأمر إلى الجليل وكل حيّ سالك السبيل

والأبيات له في أغلب الظن إذ لم ينسبها الطبري إلى شاعر بعينه (45)

وأورد الطبري ما يرتجز به المقاتلون ، ومن عادة العرب أن يرتجزوا في الحرب وذلك لبث الشجاعة في النفوس ؛ ومن ذلك ماأنشده عبد الله بن عمير الكلبي من أصحاب الحسين:

إن تنكروني فأنا ابن كلب حسبي بيتي في عليم حسبي

إني امرؤ ذو مرة وغصب ولست بالخوار عند النكب

إني زعيم لك أم وهب بالطعن فيهم مقدما والضرب

ضرب غلام مؤمن بالربّ (46)

ومنهم عمرو بن قرظة الذي كان يقاتل دون الحسين ويقول:

قد علمت كتيبة الأنصار إني سأحمي حوزة الذمار

ضرب غلام غير نكس شارى دون حسين مهجتي وداري

وكيف لايفعل ذلك وهو من الأنصار الذين نصروا جد الحسين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان الحر بن يزيد الذي انضم إلى الحسين وترك جيش بني أمية يتمثّل بقول عنترة العبسي:

مازلت أرميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم

وكان يقول عندما عقروا فرسه:

إن تعقروا بي فأنا ابن الحر أشجع من ذي لبد هزبر (47)

وكان حبيب بن مظاهر من أصحاب الحسين يقول:

اقسم لو أنّ لكم أعدادا أو شرطكم وليتم أكتادا

يا شرّ قوم حسبا وآدا

أي لو كان عندنا مثلكم أو حتى شطركم لما ثبتم لنا بل وليتم مدبرين لأنكم جبناء تعتمدون على الكثرة وأنتم شر الناس حسبا وأصلا لأن فعلكم هذا ليس فعل الشرفاء النبلاء ، وقال أيضا :

أنا حبيب وأبي مظاهر فارس هيجاء وحرب تستعر

أنتم أعد عدة وأكثر ونحن أوفي منكم وأصبر

ونحن أعلى حجة وأظهر حقا واتقى منكم وأعذر(48)

ولعله هنا يركز على الجانب النفسي في الحرب حيث يحاول أضعاف الروح المعنوية لجند العراق فعرفهم بنفسه وبابيه فهما معروفان بالشجاعة وخوض الحروب وأعداء الحسين يعتمدون على كثرتهم وأصحابه يعتمدون على حسن بلائهم وصبرهم وتقواهم وقوة حجّتهم ووفائهم لدينهم ولابن بنت نبيهم صلى الله عليه وسلم .

وقال الحرّ بن يزيد قبيل مصرعة:

آليت لا أقتل حتى أقتلا ولن أصاب اليوم إلا مقبلا

أضربهم بالسيف ضربا مقصلا لا ناكلا عنهم ولا مهللا

وقال:

أضرب في أغراضهم بالسيف عن خير من حل مني والخيف (49)

وممن كان يرتجز وهو يقال قتالا شديدا زهير بن القين :

أنا زهير وأنا ابن القين أذودهم بالسيف عن حسين

وأخذ يضرب على منكب حسين وهو يقول:

أقدّم هديت هاديا مهديا فاليوم تلقي جدك النبيا

وحسنا والمرتضي عليا وذا الجناحين الفتي الكميا

وأسد الله الشهيد الحيا (50)

ونخرج مما سبق من أبيات انشدها أصحاب الحسين بالآتي:

1- كانوا يفتخرون بقبائلهم وأنسابهم حتى يخلد التاريخ أسماءهم وأسماء قبائلهم وعشائرهم في سجل أبيض ناصع لأنهم نصروا آل البيت ولم يخذلوهم كما فعل غيرهم . .

2- إنهم شجعان وهم قلة ثبتت أمام الكثرة ، ولو كان عددهم شطر عدد أعدائهم لأذاقوهم الويل.

3- هم أوفى لابن بنت نبيهم وأصبر عند حومة الوغي وهم أتقياء أطهار وحجتهم قوية .

4- إنهم يفدون الحسين بمهجهم وأرواحهم ويحثّونه على القتال حتى يلحق بآله الطيّبين بأبيه علي وأخيه الحسن وابن عمه جعفر الطيّار ثم أسد الله وأسد الرسوله حمزة سيد الشهداء .

ولم يهمل الطبري الطرف الآخر وهو المؤرّخ المحقق وإن كان ذلك الطرف يدعو إلى للضلالة ويرتكب الإثم والعدوان بقتله آل البيت وهم لم يخرجوا لحرب ومن ذلك قول شمر بن ذي الجوشن :

خلوا عداة الله خلوا عن شمر يضربهم بسيفه ولا يفر

وهو لكم صاب وسم مقر .(51)

يشبّه نفسه بالسمّ والمقر وهو نبت مرّ الطعم ، وقد أورد الطبري أنَ شمر بن ذي الجوشن كان شجاعا مقداما . ثمّ يقتل الحسين شهيدا وكلّ آل بيته الذين كانوا معه عدا النساء وبعض الأطفال ويقبل قاتله برأسه فيصيح أمام باب عمر بن سعد :

أوقر ركابي فضة وذهبا أنا قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أما وأبا وخيرهم إذ ينسبون نسبا

يا عجبا له أنساه حب الدنيا والمال أنه قتل خير الناس أما وأبا وهو يقر بذلك . ويذهبون بالرأس الطيّب إلى كبيرهم يزيد بن معاوية ؛ قال الطبري بسند له :

(لما وضعت الرؤوس بين يدي يزيد، رأس الحسين ورآل بيته وأصحابه قال يزيد :

يفلقن هاما في رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما (52)

أما والله يا حسين لو أنا صاحبك ما قتلتك كأنه يريد أن يقول أنه لا يستصوب رأي عامله ابن زياد في قتل الحسين كيف لا والحسين عزيز على بني أمية لأنه من أبناء عمومتهم ولكنه نازعهم الحكم ففي رأي الأمويين أن بني هاشم أعزاء وفي الوقت نفسه كانوا أعق وأظلم لأنهم لم يطيعوا وُلاة أمورهم من بني أمية وظلموهم حين طالبوهم بالتخلي

عن الملك ، ثم يختتم الطبري تلك المأساة بما قاله الشعراء وهم يبكون الحسين وآل بيته ويعضون بنان الندم على عدم نصرته ويثيرون الحماس في الناس ويلهبون عواطفهم ، قالت ابنة عقيل بن أبي طالب :

ماذا تقولون إذا قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

يعترتي وبأهلي بعد مفتقدي منهم أساري وقتلي ضرجوا بدم

وروى الطبري أن أحدهم سمع مناديا وهو يقول :

أيها القاتلون جهلا حسينا أبشروا بالعذاب والتنكيل

كل أهل السماء يدعو عليكم من نبيّ وملأك وقبيل

قد لعنتم على على لسان ابن داو د وموسى وحامل الانجيل

فإن صدق هذا الخبر أم لم يصدق فإن اللعنة قد أصابتهم فقد سلط الله عليهم المختار الثقفي الذي قتلهم تقتيلا شديدا.(55)

وكان آخر ما أورده الطبري أبيات عبيد الله بن الحر ابن يزيد الذي قتل أبوه مع الحسين ، وقد وقف عبيد الله أمام مصارع القوم في كربلاء وأنشد أبياتا تعبّر عن حزنه وندمه على عدم نصرة الحسين :

يقول أمير غادر حق غادر ألا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمة

فيا ندمي ألّا أكون نصرته ألا كلّ نفس لا تسدد نادمه

ويقول مثنيا على من نصروه ::

سقى الله أرواح الذين تـأزروا على نصره سقيا من الغيث دائمة

لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغي سريعا إلى الهيجا حماة خضارمة

ثم يذكر حنقه على بني أمية :

أهم مرارا أن أسير بجحفل على فئة زاغت عن الحق ظالمة

فكفوا وإلاّ زرتكم بكتائب أشد عليكم من زحوف الديالمة (56)

وهذه الأبيات وغيرها تعكس الحزن والندم الذي أصاب الناس بعد مقتل الحسين ، وقد كان هذا الحدث مؤثرا فيما بعده مثل مسيرة التوابين ووثوب المختار الثقفي على الكوفة .

موقعة الحرة:

قال الطبري في آخر أحداث سنة 61هـ وفيها أظهر ابن الخلاف على يزيد وخلعه وفيها بويع له (57) وكان ابن الزبير قد خطب في أهل مكة بعد مقتل الحسين قائلا: "إن أهل العراق غدر فجر إلا قليلا ، وإن أهل الكوفة شرار أهل العراق ، وإنهم دعو حسينا لينصروه ويولوه عليهم ..... إلى أن يقول

... ولكنه اتار الميتة الكريمة على الحياة الذميمة فرحم الله حسينا وأخزى قاتل حسين (58) وقد فعلت هذه الخطبة فعلها إذ طلب إليهأصحابه أن يظهر بيعته.

وفي سنة 62هـ وفد أهل المدينة على يزيد فأكرمهم وأحسن إليهم وأعظم جوائزهم ولكنهم لما رجعوا إلى المدينة قالوا لقومهم: " إنّا قدمنا إلى من عند رجل ليس له دين ؛ يشرب الخمر ويعزف بالطنابير ويضرب عنده القيان ويلعب بالكلاب ويسامر الخرّاب والفتيان وإنّا نشهدكم أنّا قد خلعناه (59)

ثمّ أنّ يزيد قد رماهم بعقبة بن مسلم وكان على أهل المدينة عبد الله بن حنظلة الغسيل روى الطبري أن عبد الله بن حنظلة كان يقول وهو يقاتل :

بعدا لمن رام الفساد ومن طغى وجانب الحق وآيات الهدى

لا يبعد الرحمن إلّا من عصى (60)

وهذا دائما ما أخذه معارضو بني أمية عليهم ، الفساد والطغيان ومجانبة الحق ، قال الطبري: " فبلغنا أن مسلم بن عقبة كان يجلس على الكرسي تحمله الرجال وهو يقاتل ابن الغسيل يوم الحرة وهو يقول:

أحيا أباه هاشم بن حرملة يوم الهباتين ويوم اليعمله

كل الملوك عنده مغربله ورحمه للوالدات مثكلة

لايلبث القتيل حتى يجندله يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له (61)

وأنهزم أهل المدينة أمام جيش بني أمية .

ج/خلافة مروان بن الحكم(64– 65 هـ)

مرج راهط:

ذكر الطبري خبر بيعة مروان بن الحكم سنة 64هـ ، وقال: وقد كان عبد الله بن الزبير كتب إلى عاملة بالمدينة أن ينفي بني أمية من المدينة فنفوا بنسائهم وعيالهم إلى الشام فقدمت بنو أميّة دمشق وفيها مروان بن الحكم وكان الناس

فريقين : حسّان بن مالك بالأردن يهوى هوى بني أميّة ويدعو إليهم ؛ والضحاك بن قيس الفهري في دمشق يهوى هوى ابن الزبير ويدعو إليه (62) قال إنّ الضحاك لما بلغه أنّ مروان قد بايعه من بايعه على الخلافة بايع مع من معه لابن الزبير ثم سار كلّ واحد منهما إلى صاحبه فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل الضحّاك وأصحابه (63)

إن انتصار مروان على الضحاك إنما كان انتصار اليمنية على القيسية ولذلك فإن ما قيل من شعر في هذه الواقعة إنما كان تفاخرا بين الفريقين . قال مروان حين بويع ودعا لنفسه :

لمارأيت الأمر أمرا نهبا يسرت غسان لهم وكلبا
والسكسكين رجالا غلبا وطيئا تاباه إلا ضربا
والقين تمشي في الحديد نقبا ومن تنوخ مشمخرا صعبا
لايأخذون الملك إلا غصبا وإن دنت قيس فقل لا قربا(64)

وقال زفر بن الحارث يحرض قومه قيسا على الأخذ بالثار من اليمنية:

أتاني عن مروان بالغيب أنه مقيد دمي أو قاطع من لسانيا
ففي العيس منجاة وفي الأرض مهرب إذا نحن رفعنا لهن المثانيا
فلا تحسبوني إن تغيبت غافلا ولا تفرحوا إن جئتكم بلقائيا
فقد ينبت المرعى دمن الثرى وتبقي حزازات النفوس كما هيا
أتذهب كلب لم تنلها رماحنا وتترك قتلي راهط هي ماهيا
فلا صلح حتى تنحط الخيل بالقنا وتثأر من نسوان كلب نسائيا (65)

وكان زفر قد فر عندما انهزم في مرج راهط وكان قد قال قصيدته التي أوردنا بعض أبياتها عندما اجتمعت إليه قيس مرة أخرى وهي التي يتوعّد فيها قبائل اليمن بالثأر :

ألا ليت شعري هل تصيبن غارتي تنوخا وحيي طي من شفائيا
فلم ترمني نبوة قبل هذه فراري وتركي صاحبيّ ورائيا
أيذهب يوم واحد إن أساته بصالح أيامي وحسن بلائيا(66)

وقد استغل أعداؤه نغمة الحزن والندم التي ظهرت في شعره فردوا عليه، قال جواس بن قعطل:

لعمري لقد أبقت وقيعة راهط على زفر داء من الداء باقيا
تبكّي على قتلي سليم وعامر وذبيان معذورا وتبكي البواكيا

وقال عمر بن المخلاة الكلبي :

بكى زفر القيسي من هلك قومه بعبرة عين ما يجف سجومها

يبكي على قتلي أصيبت براهط تجاوبه هام الفقار وبومها (67)

لم يكن هدف زفر من البكاء إلاتحريض قومه وحثهم على الأخذ بالثار ولكن هيهات فقد استقرّ الأمر لمروان وأصبحت قبائل اليمن هي حامية بني أميّة وليس من اليسير محاربة السلطان .

لقد كانت الحرب إذن بين اليمنية والقيسية وما مروان وابن الزبير إلا أسماء اجتمعت حولها هذه القبائل فالعرب كانت تدين لقريش ويرى أكثر العرب أنّ الحقّ لقريش في الخلافة فكان القيسيون مع ابن الزبير واليمنيون مع بني أميّة وكانت أمّ يزيد بن معاوية كلبية ومن هنا بدأ التعصب فكانت كلب تدافع عن ملك ابن أختهم واجتمعت قبائل اليمن على نصرة كلب ضد القيسية . قال زفر مقارنا بين معاوية بن مالك بن بحدل خال يزيد بن معاوية وبين ابن الزبير :

بدأ التعصب ، فكانت كلب تدافع عن ملك ابن أختهم واجتمعت قبائل اليمن على نصرة كلب ضد القيسية . قال زفر مقارنا بين معاوية بن مالك بن بحدل الكلبي خال يزيد بن معاوية وبين ابن الزبير :

أفي الله أمّا بحدل وابن بحدل فيحيا وأمّا ابن الزبير فيقتل

كذبتم وبيت الله لا تقتلونه ولما يكن يوم أغرّ محجّل (68)

يريد أن يقول أيرضى الله أن يبقي ابن بحدل ويطلب قتل ابن الزبير وكأنّ ابن بحدل هو المالك للأمر بعد وفاة يزيد إلى أن تولّى مروان . ولم يقبل الأمويون وأنصارهم قول زفر فأجابه عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان مفتخرا بكلب وحلفائها حماة بني أميّة ومقللا من شأن قيس :

لحا الله قيسا قيس عيلان إنـها أضاعت ثغور المسلمسن وولت

فباه بقيس في الرخاء ولا تكـن أخاها إذا المـشرقية سلت(69)

إن أسوأ ماتهجي به قبيلة عربية هو الجبن والفرار من الحرب فلم يكن من السهل على زفر إصلاح ما أفسد في ذلك اليوم مرج راهط الذي كان فاصلا بين عهد وعهد ؛ عهد الاضطراب وعهد الاستقرار أعني استقرار الملك لبني أميّة . وهذا الشعر الذي اورده الطبري يوضح تماما أن القبائل إنّما كانت تتصارع من أجل أن تكون هي المقرّبة لسلطان قريش فالقيسية يرون أن ملك ابن الزبير هو ملكهم .

مسيرة التوابين:

ذكر الطبري أن الشيعة قد تحرّكت سنة 64هـ واتعدوا للاجتماع بالنخيلة سنة 65هـ للمسير إلى أهل الشام للطلب بدم الحسين وأورد خبر اجتماعهم والخطب التي ألقوها وتوليتهم سليمان بن صرد الخزاعي (70) ثم ذكر أنّهم انتهوا إلى قبر الحسين فصاحوا صيحة واحدة " يارب إنّا قد خذلنا ابن بنت نبينا فاغفر لنا ما مضى منّا ؛ وتب علينا إنّك أنت التواب الرحيم " [71] ثم ساروا إلى أهل الشام فكان ما كان من أمر هزيمتهم حيث كانوا قلّة ؛ قال الطبري : وكان ممّا قيل من الشعر في ذلك قول أعشى همدان وهى إحدى المكتمات كنّ يكتمن ذلك الزمان :

ألم خيال منك يا أم غالب فحييت عنا من حبيب مجانب

إلى أن يقول يريد زعيم التوابين سليمان بن صرد :

توسل بالتقوى إلى الله صادقا وتقوى الاله خير تكساب كاسب

تخلي عن الدنيا فلم يلتبس بها وتاب إلى الله الرفيع المراتب

ثم يذكر مسيره ويثني عل أصحابه:

فوجهه نحو الثوبة سائرا إلى ابن زياد في الجموع الكباكب

بقوم هم أهل التقية والنهى مصاليت أنجاد سراة مناجب

ويذكر مخاطبة عبد الله بن يزيد وطلبه أن لا يهلكوا أنفسهم ، وذكر الطبري رسالة ابن يزيد لهم قال الأعشي: [73]

مضوا تاركي رأي ابن طلحة حسبه ولم تستجيبوا للأمير المخاطب

يريد محمد بن طلحة والأمير هو عبد الله بن يزيد من قبل ابن الزبير (73)

قال:

فساروا وهم من بين ملتمس التقي وآخر مما جرّ بالأمس تائب

حيث كانوا يرون في مسيرتهم تلك تكفيرا لذنب اقترفوه حيث لم ينصروا الحسين وخذلوه قال:

فلا قوا بعين الوردة الجيش فاصلا إليهم فحسوهم ببيض قواضب

يمانية تذري الأكف وتارة بخيل عتاق مخرقات سلاهب

فجاءهم جميع من الشام بعده جموع كموج البحر من كل جانب

فمابرحوا حتى أبيدت سراتهم فلم ينج منهم ثم غير عصائب

وهذا توثيق لما ذكره الطبري من قبل في وصفه للمعركة . قال أعشي همدان: (74)

فأضحي الخزاعي الرئيس مجدلا كأن لم يقاتل مرة ويحارب

ورأس بني شمخ وفارس قومه شنوءة والتيمي هادي الكتائب
وعمرو بن بشر والوليد وخالد وزيد بن بكر والحليس بن غالب

والخزاعي يريد به سليمان بن صرد الخزاعي ورأس بني شمخ هو نسيب بن نجبة الفزاري ورأس شنوءة هو عبد الله بن سعد بن نفيل الأزردي أزد شنوءة .

والتميمي هو عبد الله بن وال التيمي من تيم اللات والوليد هو ابن عصير الكناني وخالد بن سعد ابن عقيل أخو عبد الله ولا ينسى الشعر أن يذكر بلاء قومه:

فيا خير جيش للعراق وأهله سقيتم روايا كل أسحم ساكب
فان يقتلوا فالقتل أكرم ميته وكل فتى يوما لاحدى الشواعب (76)

لقد وصلت القصيدة إلى الطبري فأثبتها وذكر إنها كانت محظورة في ذلك الزمان لما فيها من خروج واضح على حكام بني أمية وتقريظ لأعدائهم ولعلها كانت تأكيدا للأخبار التي وصلت إليه فهي وثيقة أخرى إضافة للأسانيد التي اعتمد عليها .

د/ خلافة عبد الملك بن مروان 65- 86 هـ

مقتل مصعب:

روى الطبري قول ابن حازم عندما قيل له إن مصعب بن الزبير سار إلى عبد الملك فقال:

أمعه عمر بن عبد الله ابن معمر؟ قيل لا أستعمله على فارس فقال: أفمعه الملهب بن أبي صفرة ؟ قيل لا استعمله على الموصل فقال: أفمعه عبّاد بن الحصين ؟ قيل لا اتخلفه على البصرة . قال : وأنا بخراسان !

خذيني فجريني جعار وأبشري بلحم أمريء لم يشهد اليوم ناصره (77)

ألا يدل هذا على قلة بصر مصعب بالحرب؟ نعم لقد كان شجاعا مقداما ولكن الشجاعة وحدها لاتكفي لكسب المعركة، وهذا عين ما ارتاه عبد الملك فقد كان يعلم أن الشجاعة وحدها لاتكفي ولذلك قاد الجيش لحرب مصعب بنفسه ، وقال يرد على من طلب منه أن يبعث رجلا مكانه" أنه لايقوم بهذا الأمر ألا قرشي له رأي ولعلي أبعث من له شجاعة ولا رأي له وإني أجد في نفسي أني بصير في الحرب شجاع بالسيف إن الجئت إلى ذلك ومصعب في بيت شجاعة أبوه أشجع قريش وهو شجاع ولا علم له بالحرب .(78)

وكان عبد الملك لايريد قتل مصعب لما كان من مودة قديمة بينهما فأرسل إليهم الأمان مع اخيه محمد بن مروان فقال: إن مثلي لا ينصرف عن مثل هذا الموقف إلّا غالبا أو مغلوبا . قال الطبري إنّ مصعبا قتل على نهر يقال له

الدجيل عند دير الجاثليق . وقال عبد الملك بعد قتل مصعب : واروه فقد والله كانت الحرمة بيننا وبينه قديمة ولكن هذا الملك عقيم .

وأورد الطبري قول البعيث اليشكري بعد قتل مصعب ولعله كان مسرورا لثأر كان بين مصعب وقبيلته:

ونحن قتلنا مصعبا وابن مصعب أخا أسد والنخعي اليمانيا

ورثاه عبيد الله بن قيس الرقيات شاعر الزبيريين بقوله:

فما نصحت لله بكر ابن وائل ولا صبرت عند اللقاء تميم

جزى الله كوفيا هناك ملامة وبصيرهم إن المليم مليم

وجاء في خطبة عبد الله بن الزبير مايدل على غدر أهل العراق وهو ما أثبته الطبري في غير موضع:

" ألا إن أهل العراق أهل الغدر والشقّقاق اسلموه وباعوه بأقل الثمن"(82)

مقتل عبد الله بن الزبير:

قال الطبري: وفي هذه السنة يريد سنة 72هـ وجه عبد الملك الحجاج بن يوسف إلى مكة لقتال عبد الله بن الزبير (83) ثمّ كان ما كان من أمر حصار ابن الزبير وتفرّق أصحابه عنه . روى الطبري بسند له : رأيت ابن الزبير يوم قتل وقد تفرّق عنه أصحابه وخذله من معه خذلانا شديدا وجعلوا يخرجون إلى الحجاج حتى خرج إليه نحو من عشرة آلاف وذكر أنه كان ممن فارقه وخرج إلى الحجّاج ابناه حمزة وخبيب ثم دخل على أمّه أسماء بنت أبي بكر وحكى لها تفرق القوم عنه وخذلان ولده واهله له ولم يبق معه إلّا عدد يسير لا يستطيع الدفاع وانّ القوم —يريد بني اميّة — أعطوه ما يريد من الدنيا فما كان ردّ أمه إلا أن قالت : انت والله يابني أعلم بنفسك إن كنت تعلم أنّك على حق وإليه تدعو فامض له ؛ وإن كنت إنّما أردت الدنيا فبئس العبد أنت . وما كان ابن الزبير يريد الدنيا وإنّما سألها ليعرف رأيها الذي وافق هوى في قلبه (84) . أورد الطبري ما كان يرتجز به ابن الزبير وهو يقاتل مثل قوله :

إنّي إذا أرف يومي أصبر إذ بعضهم يعرف ثمّ ينكر

وقوله :

ولو كان قرني واحدا كفيته (85)

وقوله:

أبي لابن سلمى أنه غير خالد ملاقي المنايا أي صرف تيمما

وقوله :

فلسنا على الاعقاب تدمي كلومنا ولكن على أقدامنا تفطر الدما (86)

وكلها أبيات اشتشهد بها فلست يمبتاع الحياة بسبـة ولا مرتق من خشية الموت سلما

وتصبر في تلك الأوقات الشديدة وأورد الطبري كذلك اقوالا أخرى وكلها تدل على شجاعته .

الحجاج واليا على العراق:

ولما دخلت سنة 75 هـ ولي عبد الملك الحجاج بن يوسف العراق فجاء إلى الكوفة وخطب أهلها متوعدا مهددا وقد اهتم الطبري بهذه الخطبة وشرح مافيها من الغريب والشعر الذي ضمنه الحجاج في هذه الخطبة، وقد ابتدرالخطبة ببيت شعر لسحيم بن وثيل الرياحي – والقصيدة في الأصمعيات وهو قوله:(87)

أنا ابن جلا وطلا ع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

والشعر الذي حوته هذه الخطبة يدل على بصر الحجاج بغريب الشعر وما فيها من ألفاظ أيضا يدل على بصر بغريب اللغة وهذا ماجعل الطبري يفسره للقارئ (88) وكان الحجاج قد طلب من أهل العراق اللحاق بالملهب في حربه مع الخوارج وكان الناس متثاقلين عن ذلك وقتل الحجاج عمير بن ضابئي حيث ذكر له أنه شهد مقتل عثمان بل اشترك فيه وكان عمير قد طلب ذلك وقتل الحجاج عمير قد طلب من الحجاج أن يبعث ابنه بديلا عنه في حرب الخوارج ، ومهما يكن من أمر فإن أهل الكوفة كانوا بين نارين إما أن يلحقوا باالملهب لقتال الخوارج وهم قوم أشداء أو يقتلهم الحجاج قال عبد الله بن الزبير الأسدي:

تخير فإما أن تذور ابن ضابيئ عميرا وإما أن تذور المهلّبا

هما خطتا كره نجاؤك منهما ركوبك حوليا من الثلج أشهبا(89)

أي إما أن يلحق بعمير في قبره أو الملهب في حربه وفي ذلك هلاك محقق، أماالرأي الثالث فهو أن تهرب ان استطعت ولا ينجيك سوي فرس أشهب بل أشد شهية من الثلج.

الحجاج والخوارج:

أفرز الطبري حيزا كبيرا، للحديث عن اخبار الملهب مع الخوارج وما يهمّنا في هذا المجال هو إيراده لقصيدة كعب الأشقري وهي 83 بيتا يذكر فيها يوم رامهرمز وأيام جيفرت وقد جوت القصيدة أحداثا كثيرة والطبر ي مثله مثل عامة المسلمين يقف ضد الخوارج قال: فنهض إليهم الملهب فقاتلوه قتالا شديدا ثم إن الله قتلهم فلم ينج منهم إلا قليل وأخذ عسكرهم وما فيه وسبوالأنهم كانوا يسبون المسلمين ولعله يوافق على سبيهم ردا لما يفعلونه بالمسلمين (90) ومما جاء في آخر القصيدة :.

لولا الملهب للجيش الذي وردوا أنها ر كرمان بعد الله ماصدروا
إنا اعتصمنا بحبل الله إذ حجدوا بالمحكات ولم نفكر لما كفروا
جاروا عن القصد والاسلام واتبعوا دنيا يخالف ماجاءت به النذر

فتنة ابن الأشعث:

قال الطبري : في هذه السنة يريد السنة 81هـ خالف عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الحجاج ومن معه من جنود العراق وأقبلوا إليه لحربه (92) ، وسبب ذلك أن الحجاج أمر ابن الأشعث وجنوده الوغول في أرض الأعداء – وكانوا في نواحي سجستان – وكانوا يريدون التريث لما في الوغول من مخاطرة بأرواح المسلمين وكان قاصمة الظهر ذلك الكتاب الذي أرسله الحجاج لابن الأشعث وفيه: " أما بعد فامض لما أمرتك به من الوغول في أرضهم وإلا فإن اسحاق بن محمد أخاك أمير الناس فخله وما وليته . (93) ثم أنهم رفضوا الانصياع لأمر الحجاج وخلعوه وبايعوا ابن الأشعث على جهاد الحجاج (94) روى الطبري أن ابن الأشعث لما

خرج من سجستان مقبلا على العراق سار بين يديه أعشي همدان وهو يقول:

شطت نوي من داره بالايوان إيوان كسري ذي القرى والريحان
من عاشق أمسي بزابلستان إن ثقيفنا منهم الكذبـان
كذا بها الماضي وكذاب ثان أمكن ربي من ثقيف همـدان

يريد المختار بن أبي عبيد والحجاج بن يوسف ، وقال معرّضا بالحجّاج ومادحا لابن الأشعث :

يوما إلي الليل يسلي ماكـان أنا سمونا للكفور الفتان
حين طغي في الكفر بعد الإيمان بالسّيد القطريف عبد الرحمن (95)

ثم إن ابن الأشعث وجنوده خلعوا عبد الملك فأرسل الحجاج إليهم يطلب منه المدد ويثمثّل في آخر كتبه بأبيات للحارث بن وعله: سأل مجاور جرم هل جنيت لهم حربا تفرق بين الجيرة الخلق
وهل سمّوت بجرار له لجـب جمّ الصواهل بين الجمّ والفرط
وهل تركت نساء الحيّ ضاحية في ساحة الدار يستو قدن بالغبط (96)

ثم كانت الوقائع بينهما إلى أن كانت واقعة دير الجماجم وفيها انهزم ابن الأشعث ، وكان ذلك سنة 83هـ ، أما ماقيل من شعر

بعد نهاية الفتنة فأشهره قصيدة أعشيّ همدان في مدح الحجاج، وذكر المعركة وقد اثبتها الطبري وهي في ستة وثلاثين بيتا قال:

بل أنشّدك ما قلت فيك وذلك حين طلب منه الحجاج أن ينشده مدحه لابن الأشعث .وأنشده المدحة التي قالها بعد هزيمة ابن الأشعث ، ولم يورد الطبري القصيدة التي أرادها الحجاج وأورد المسعودي بيتين منها وهما قوله :

وسالتماني المجد أين محله فالمجد بين محمد وسعيد

بين الأشج وبين قيس باذِجْ بخ بخ لوالده وللمولود(97)

والأبيات في الأغاني وعدها اثنا عشر بيتا منها:

يأبي الإله وعزة ابن محمـد وجدود ملك قبل آل ثمود

أن تأنسوا بمذممين عروقهـم في الناس إن نسبوا عروق عبيد

كم من أب لك كان يعقد تاجه بجبين أبلج مقول صنديد

وإذا سالت المجد أين محلـه فالمجد بين محمد وسعيد

بين الأشج وبين قيس بـاذج بخ بخ لوالده وللمولـود

أما القصيدة التي اعتذر بها للحجاج فمنها:

أبى الله إلا أن يتمم نـوره ويطفئ نورالفاسقين فيخمدا

ويترل ذلا بالعراق وأهلـه لما نقضوا العهد الوثيق المؤكد

ومانكثوا من بيعه بعد بيعـة إذا ضمنوها اليوم خاسوا بها غدا

فلا صدق في قول ولا صبر عندهم ولكن فخرا فيهم وتزيـدا

وبعد أن يكيل السباب لأهل العراق لأهل العراق ويصفهم بالجبن ونقض المواثيق ينتقل إلى مدح الحجاج :

فما لبث الحجاج إلا أن سل سيفه علينا قولي جمعنا وتبددا

وما زاحف الحجاج إلأ رأيته معانا ملقي للفتوح معودا

ولاينسى أن يمدح بين أمية:

وجدنا بني مروان خير أئمة وأفضل هذي الناس حلما وسؤددا

وخير قريش في قريش أرومة وأكرمهم إلا النّبي محمـدا

وجلي أن الأعشي كان يريد أن يفلت من عقاب الحجاج وما عقابه إلا القتل، فأطال وأسهب ومدح واعتذر وأجاد في القول وهذا ماحدا بأهل الشام أن يقولوا : أحسن أيّها الأمير فقال الحجاج لا لم يحسن إنكم لا تدرون ما أراد بها ، ثم قال: إنا لسنا نحمدك على هذا القول ، إنما قلت: تأسف إلا إلا يكون ظهرا وظفرا وتحريضا لأصحابك علينا وليس عن هذا سألناك ، أنفذ قولك : بين الأشج وبين قيس باذخ فأنفذها فلما قال بخ بخ لوالده وللمولود .
قال الحجاج: والله لا تبخبخ بعدها أبدا فقدّمه فضرب عنقه. (99)

إن العرب كثيرا ماقالوا إن الهجاء لا يغسله إلا المدح، ولم يصدق هذا القول على الحجاج ، ويبدو أن القصيدة التي كان يمدح بها ابن الأشعث كانت صادقة ، والتي مدح بها الحجاج واعتذر كانت مصنوعة ليس فيها صدق ، ولعل خطأ الأعشي هو أنه أنشده القصيدة ، وكان بإمكانه أن يتخلص بأي عذر لأنها أثارت الغضب عند الحجاج عندما سمعها ؛ فغطت على القصيدة التي اعتذر بها ومهما يكن من أمر فإننا نلحظ أن الشعر له تأثير قوي على الناس وله أثر كذلك على توجيه الأحداث فما قتل الأعشى إلا بسبب شعره وهو أن أفلت عندما مدح حجرا وأصحابه فلم يكن بمقدوره أن يفلت اليوم.

خاتمة:

نخلّص مما سبق وما أورده الطبري من شعر أن هذا الشعر يقال قبل المعركة وفي أثنائها وبعدها ، فالقصد من الشعر الذي يقال قبل المعركة هو تحريض المقاتلين حيث يركّز المعارضون على ضلال بني أمية وذكر معايبهم ومدح قائد المعارضين وأصحابه وذكر كرم أصله ومحتده وخروجه هو وأصحابه في سبيل الله لايطلب الدنيا أوجاه أو مال فيما يركّز شعراء الأمويين دائما على أحقية هذا البيت القرشي في الخلافة وأن المعارضين إنما يريدون تفريق جماعة المسلمين وتشتيت كلمتهم .

درج العرب على الارتجاز بالأبيات القليلة أثناء الحرب يفخّرون فيها بأنسابهم وشجاعتهم لكي يبثوا الصبر في أنفسهم وفي نفوس أصحابهم في ذلك الموطن الوعر، وعادة ما يعرف المرتجز بنفسه ونسبه إن كان شاعرا، وإن لم يكن شاعرا يتمثّل بشعر غيره ، وقد يجمع بين إنشاد شعره أو رجزه وبين التمثل بشعر غيره، وقد وردت أمثلة كثيرة أثناء قتال الأمويين للحسين وأصحابه .

أما بعد المعارك فلعل أكثر مايقال من شعر يقال في ذلك الوقت هو شعر الرثاء والبكاء على القتلى والشهداء ، فقد رثي الحسين وآل بيته ورثي مصعب بن الزبير ورثي حجر بن عدي وسليمان بن صرد وغيرهم من الذين عارضوا الحكم الأموي حين قتلوا. وقدكان أعشى همدان من الشعراء الذين تكتم قصائدهم فلا تصل إلى ولاة بني أمية أوخلفائهم لما فيها من مدح للخارجين على السلطان الأموي وذم للخلفاء فلم يكن مسموحا بمثل هذا الشعر بل أن الشاعر معرض للقتل أوالتنكيل به ولهذا كانت هناك مكتمات في تلك الفترة التي تعرض فيها الحكم الأموي لمعارضة شديدة من الشيعة والخوارج والزبيريين وغيرهم من تلك المكتمات كما ذكر الطبري قصيدة أعشي همدان التي يرثي بها سليمان بن صرد الخزاعي وأصحابه.

وقد يكون قائد المعارضين شاعرا كما هو الحال بالنسبة لزفر بن الحارث القيسي وفي هذا الحال نجد الندم على على الهزيمة أو الفرار مع التعرّض على الأخذ بالثأر . إن هذا التعريض على لأخذ بالثأر يوجد كثيرا في قصائد الرثاء .

ونجد المدح أيضا في ذلك الشعر الذي يقال بعد المعارك والمدح للمنتصر دائما، وعادة مايمدح الشعراء خلفاء بني أمية أو ولاتهم بعد انتصارهم في حرب من الحروب ولكن أن يمدح شاعر من المعارضين بني أمية بعد انتصارهم فهذا هو الأمر الغريب... ومثال ذلك أعشي همدان الذي مدح الحجاج بعد انتصاره على ابن الأشعث ولا جدال في جودة مدحته فنيا ولا جدال كذلك في أنه قالها لينجو من القتل ، إذن دافع الخوف وحب الحياة كان قويا وهذا ما جعل القصيدة جيّدة إلا أنها لم تؤثّر في الحجاج كما ذكرنا.

وقد تظهر بعض المناقضات بعد الحرب كتلك التي كانت بين زفر بن الحارث واليمنيين ، وكانوا يردون عليه ويشتمون به ويسخرون منه سيما وأنه أبدى ندما وحزنا بعد واقعة مرج راهط ، فكانت تلك الفرصة سانحة للنقائض القبيلة .

وهناك القصائد ذات الصيغة التوثيقية وهي تلك التي توصف فيها المعارض والأحداث في تسلسل منطقي كقصائد كعب الأشقري التي بلغت أبياتها أربعة وثمانين بيتا ، وأورد قصيدة أعشي همدان في مدح الحجاج ولم يورد القصيدة التي طلب الحجاج

من الأعشي إنشادها وهو في مدح ابن الأشعث ولا ندري سببا واضحا لذلك ، فربما لأنها مدح صرف وهو أورد قبل ذلك مدح الأعشي لابن الأشعث ولم يحتجّ للتكرار في الموضوع في الموضوع الواحد . أما مدحة الأعشي للحجاج ففيها ذكر للأحداث ورأي الشاعر فيمن شارك فيها ونقد لهم، وهذا الرأي هو آخر ما وصل إليه بعد أحداث متسلسلة وبعد عداء متواصل لبني أميّة ، وكان يمكن للشاعر أن يكون نافعا ومفيدا لبني أميّة بعد ذلك إلا أن الحجاج لم يمهله .

بقي أن نذكر في ختام هذا البحث أن الطبري وجد تراثا ضخما من الشّعر مرتبطا بالأحداث التاريخية ، فاصطحب ذلك التراث واستفاد منه بقدر المستطاع ، وكانت الاستفادد الأولى هي توثيق الحدث ، لأنه يعبّر عن رأي من شهد ذلك الحدث وشارك فيه ونسبة الصدق هنا كبيرة لأن بعض الأمور قد تجعل الشاهد يغيّر في بعض الأشياء ، كتلك التي تتعلّق بالمواقف ، فقد يصعب على المرء أن ينقد ذاته.

وهناك جانب آخر وهو المتعة التي يجدها القارئ فحكايات التاريخ قد تصيب القارئ بالملل لاسيما وأن الطبري يفصل ويذكر الحدث بأكثر من رواية ويأتي الشعر هنا طاردا ومغيرا من رتابة السرد التاريخي وأخيرا فإن المحقّين والباحثين يستفيدون حتما من ذلك السفر الضخم في تخريج الأبيات لأن القصيدة الواحدة قد تجعل أبياتها متفرّقة أبيات هنا وأبيات هناك والشعر الذي أوره الطبري

إنما أتاه عن طريق رجال السند الذين يذكرهم دائما ، وهذا من أهمّ سمات منهجه في التفسير والتاريخ.

الهوامش:

1)تاريخ بغداد ، ج 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت (د.ت) ص 163.

2) أدباء: تحقيق إحسان عباس : دار الغرب الإسلامي ، بيروت) 3443/6.

3/الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد 167/2.

4) نفسه2/ 167.

5) معجم الأدباء ص 2451 .

6) ياقوت الحموي، معجم الأدباء 2444/6 .

7) تاريخ بغداد 163/3

8) ابن خلكان : وفيات الأعيان جـ4 دار الثقافة بيروت (د.ت) ، ص 191

9) ياقوت بالحموي ، معجم الأدباء 2457/6

10) نفسه: 2448/6

11) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد 63/2

12) نفسه 177/2

13) معجم الأدباء : 62443

14) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد 2/ 163

15) نفسه/136/2

16) وفيات الأعيان 191/4

17) معجم الأدباد 6/ 2457

18) تاريخ بغداد 163/2
19) معجم الأدباء : 6/ 2460
20) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 133/6
21)عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي ، بيروت 1992، ص 390
22) ياقوت: معجم الأدباء 6/ 2454
23) تاريخ الطبري 7/1 ، 8
24) نفسه 9/ 462
25) راجع ياقوت : معجم الأدباء 2448/6
26) تاريخ الطبري 1/ 14
27) معجم الأدباء 2451/6-2452
28) تاريخ الطبري 9/ 672، 624، 640
29) نفسه 410/9
30) نفسه254/5
31) نفسه 255/5
32) نفسه 5/ 277
33) نفسه 257/1
34) نفسه تاريخ الطبري 260/5
35) نفسه 280/55
36) نفسه 282/5
37) نفسه 281/5
38) نفسه 5/ 350
39) نفسه 5/ 264
40) لم يسمه هنا وذكر الأبيات للفرزدق ، انظر صفحة 379 مع أبيات أخرى .
41) الطبري 5/ 374
42) نفسه 5 / 350
43) نفسه 5/ 384 وانظر ديوان طرفه ص 193
44) نفسه 5/ 386
45) نفسه 5/ 420

46) نفسه 430/5
47) نفسه 437/5
48) نفسه 236/5
49) نفسه 441/5
50) نفسه 441/5
51) نفسه 5/ 442
52) من المفضلية (12) للشاعر الحصين بن الحمام المري ، وانظر حماسة أبي تمام بشرح الأعلم الشنتمري ، بيروت ط1 1992 ص316
53) الطبري 460/5
54) نفسه 5/ 467
55) نفسه 38/6-66
56) نفسه 470/5
57) نفسه 474/5
58) نفسه 475/5
59) نفسه 5/ 480
60) نفسه 490/5
61) نفسه 5/ 491
62) نفسه 5/ 531
63) نفسه 5/ 353
64) نفسه 5/ 538
65) نفسه 5/ 542
66) نفسه 5/ 542
67) الطبري 5/ 543
68) نفسه 5/ 443
69) نفسه 544/5
70) انظر الطبري 5/ 551- 563
71) نفسه 5 / 589
72) نفسه 5 / 591

73) راجع 5/ 586
74) راجع 5 / 596- 607
75) ابن الأثير: الكامل في التاريخ 189/4
76) الطبري 609/5
77) نفسه 6/ 158
78) نفسه 6/ 157
79) نفسه 6/ 159
80) نفسه 161/6
81) نفسه 161/6 وراجع ص 157
82) نفسه 166/6
83) نفسه 174/6
84) نفسه 6/ 188
85) نفسه 6/ 191وراجع طبقات الشعراء لابن سلام ص 28
86) نفسه 191/6وراجع مفضلية الحصين بن الحمام المري 19 المفضليات.
87) نفسه 6/ 192وراجع ديوان الحماسة بشرح المرزوقي 1/ 192 والبيت للحمين بن الحمام المري .
88) الطبري 202/6-207
89) نفسه 6/6/ 209
90) نفسه 6/ 204
91) نفسه208/6
92) نفسه 6/ 334
93) نفسه 335/6
94) نفسه 336/6
95)نفسه 337/6
96) نفسه 6/ 338
97) المسعودي : مرجع الذهب 163/3
98) الاصفهاني : الأغاني 46/6
99) الطبري 376/6-378

المراجع

-ابن الأثير الكامل في التاريخ – دار صادر ؛بيروت 1965
- الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد – دار الكتب العلمية ، بيروت (د ت)
- ابن خلكان : وفيات الأعيان – دار الثقافة ؛ بيروت (دت)
- المرزوقي : شرح ديوان الحماسة – القاهرة - 1951
- الطبري – تاريخ الطبري – القاهرة (دت)
- عمر فروخ : تاريخ الأدب العربي ؛ بيوت – 1992
- المفضّل الضبّي : المفضّليات – بيروت 1992
- ياقوت الحموي : معجم الأدباء ؛ دار الغرب الاسلامي – بيروت (د ت)